

ريادة الأعمال والابتكار

Entrepreneurship and Innovation

Prepared by Dr. Rehab Elshafie

Lecture 2



المحاضرة الثانية

2



نظريات الإبداع والابتكار



01



إشكالية تفسير الإبداع

02



النظريات والتفسيرات في الإبداع

03



تصنيف نظريات الإبداع

04



مدخل إلى الابتكار

05



تصنيف نظريات الابتكار

06



مقارنة بين نظريات الإبداع
ونظريات الابتكار

01 تفسير
الإبداع

02 نظريات
الإبداع

03 تصنيف
النظريات

04 مدخل إلى
الابتكار

05 نظريات
الابتكار

06 مقارنة

مقدمة

شهد مجال الإبداع والابتكار خلال العقود الأربعة الأخيرة اهتمامًا متزايدًا من الباحثين والعلماء في ميادين التربية وعلم النفس والإدارة، حيث أُجريت العديد من الدراسات التي تناولت طبيعة الإبداع، والعوامل المؤثرة فيه، والاختلافات الفردية المرتبطة به. وقد انصبَّ التركيز الرئيس لهذه البحوث على فهم أسباب تميّز بعض الأفراد في طرائق تفكيرهم وأساليب تعلّمهم وقدرتهم على إنتاج أفكار جديدة ومبتكرة.

وأدّى هذا الاهتمام إلى إعادة النظر في التصورات التقليدية التي كانت تقصر الإبداع على الذكاء أو الموهبة الفطرية فقط، إذ تبين أن الإبداع ظاهرة متعددة الأبعاد تتداخل فيها عوامل معرفية، وانفعالية، واجتماعية، وبيئية. كما كشفت الدراسات أن الإبداع لا يقتصر على فئة محددة من الناس، بل يمكن تنميته لدى جميع الأفراد إذا توفرت البيئة الداعمة وأساليب التعليم المناسبة.

مقدمة

قد أظهرت الأبحاث أن التفكير الإبداعي يرتبط بقدرات مثل الطلاقة الفكرية، والمرونة، والأصالة، والحساسية للمشكلات، إضافة إلى سمات شخصية كحب الاستطلاع، والاستقلالية، والمثابرة. كما تبين وجود علاقة وثيقة بين الإبداع والتحصيل الدراسي، وأنماط التفكير، وبعض الخصائص النمائية لدى الأطفال والمراهقين والراشدين.

وعلى الرغم من اتفاق الباحثين على أهمية الإبداع ودوره المحوري في التقدم الإنساني، فإنهم اختلفوا في تحديد طبيعته الدقيقة وآلياته، مما أدى إلى ظهور اتجاهات ونظريات متعددة حاولت تفسير الإبداع من زوايا مختلفة؛ معرفية، وسلوكية، وإنسانية، واجتماعية. وقد أسهم هذا التنوع النظري في إثراء فهمنا للإبداع والابتكار، وفتح المجال أمام تطبيقات تربوية وعملية تهدف إلى تنمية التفكير الإبداعي في مختلف البيئات التعليمية والمهنية.

إشكالة تفسير الإبداع

يُعدّ الإبداع ظاهرة معقّدة لا يمكن تفسيرها من منظور واحد؛ لذلك اختلف الباحثون في تحديد طبيعته وآلياته والعوامل التي تُسهم في ظهوره. فبعض الاتجاهات تُركّز على الفرد (العمليات العقلية، الدافعية، الخبرة)، بينما تؤكد اتجاهات أخرى دور السياق الاجتماعي والثقافي (البيئة، التفاعل، الفرص). وقد أدى هذا التباين إلى ظهور نظريات متعددة تفسّر الإبداع من زوايا مختلفة.



- وتوضح الإشكالية في النقاط الآتية:
- اختلاف التعريفات والمؤشرات المستخدمة لقياس الإبداع.
- تباين التفسير بين التركيز على الفرد مقابل البيئة والسياق.
- اختلاف النظريات في مصادر الإبداع: فطري/مكتسب، معرفي/اجتماعي.
- نتج عن ذلك تعدد الاتجاهات النظرية (معرفية، سلوكية، إنسانية، اجتماعية/نظمية).

النظريات والتفسيرات في الإبداع

أدى تنوع تعريفات الإبداع واختلاف زوايا النظر إليه إلى تعدد الاتجاهات النظرية التي حاولت تفسيره، ويمكن تصنيف هذه التفسيرات في خمسة اتجاهات رئيسية:



- التفسيرات المبنية على المنتج الإبداعي.
- التفسيرات المبنية على الشخصية المبدعة
- التفسيرات المبنية على العملية الإبداعية
- التفسيرات المبنية على السياق الاجتماعي والبيئي
- التفسيرات المبنية على الأساس المعرفي

الاتجاه الأول: التفسيرات المبنية على المنتج الإبداعي

يركز هذا الاتجاه على مخرجات الإبداع بوصفها المعيار الرئيس للحكم على الإبداع، أي الفكرة أو العمل أو الحل الناتج. ويرى أن الإبداع يتحقق عندما يتسم المنتج بالجدة والأصالة والقيمة. كما يؤكد هذا الاتجاه أن العمل الإبداعي يجب أن يكون مقبولاً اجتماعيًا وله فائدة عملية، وليس مجرد فكرة جديدة فقط.



Theory of Creativity

أهم الأفكار:

- الإبداع يُقاس من خلال الناتج النهائي.
- يشترط توفر الجودة والقيمة.
- يُستخدم في تقييم الأعمال العلمية والفنية.

الاتجاه الثاني: التفسيرات المبنية على الشخصية المبدعة

ينظر هذا الاتجاه إلى الإبداع من خلال خصائص الفرد النفسية والشخصية، ويرى أن بعض السمات تزيد من احتمالية السلوك الإبداعي. ومن أبرز هذه السمات: حب الاستطلاع، الاستقلالية، المرونة الفكرية، المثابرة، والدافعية الداخلية. كما تشير بعض النظريات إلى دور الاستعداد الوراثي إلى جانب الخبرات المكتسبة في تشكيل الشخصية المبدعة.



أهم الأفكار:

- التركيز على سمات المبدع.
- وجود استعداد فطري قابل للتنمية.
- أهمية الدافعية الداخلية.

الاتجاه الثالث: التفسيرات المبنية على العملية الإبداعية

يركز هذا الاتجاه على المراحل العقلية التي يمر بها الفرد أثناء إنتاج الفكرة الإبداعية، ويُنظر إلى الإبداع بوصفه عملية منظمة تشمل الإعداد، الاحتضان، الإشراق، والتحقق. كما يؤكد هذا الاتجاه دور التفكير المتشعب وربط الأفكار والخبرة السابقة في توليد الحلول الجديدة. ويُستخدم هذا المنظور في تصميم برامج تعليم التفكير الإبداعي.

أهم الأفكار:

- الإبداع عملية عقلية متدرجة.
- يمر بعدة مراحل متتابعة.
- يمكن تنمية هذه العملية بالتدريب.

الاتجاه الرابع: التفسيرات المبنية على البيئة الإبداعية

يرى هذا الاتجاه أن الإبداع لا يحدث بمعزل عن السياق الاجتماعي، بل هو نتاج تفاعل الفرد مع بيئته التعليمية والثقافية. ويركز على أهمية المناخ الداعم الذي يوفر الحرية الفكرية، والتشجيع، وتقبل الخطأ، وإتاحة فرص التجريب. كما يؤكد أن السلوك الإبداعي يتأثر بالتعزيز والخبرات البيئية أكثر من اعتماده على الخصائص الفردية وحدها.



أهم الأفكار:

- البيئة عامل أساسي في الإبداع.
- أهمية الدعم والتشجيع.
- الإبداع نتيجة تفاعل الفرد مع محيطه..

الاتجاه الخامس: التفسيرات المبنية على الأساس المعرفي المعاصر

يمثل هذا الاتجاه رؤية تكاملية للإبداع، حيث يجمع بين العمليات المعرفية والسمات الشخصية والعوامل البيئية. ويرى أن الإبداع نتاج تفاعل هذه العناصر مجتمعة. ويركز على التفكير المتشعب، ومعالجة المعلومات، والمرونة الذهنية، وحل المشكلات. ويؤكد أنه لا يوجد عامل واحد مسؤول عن الإبداع، بل شبكة من العوامل المتداخلة.



أهم الأفكار:

- الإبداع عملية متعددة الأبعاد.
- تكامل العوامل الفردية والبيئية.
- التركيز على العمليات العقلية العليا.

تصنيف نظريات الإبداع

تنوعت النظريات المفسرة للإبداع والابتكار نتيجة اختلاف تعريفاته وتعدد زوايا النظر إليه، ومن أبرز هذه النظريات:

النظرية العقلية / الذهنية

النظرية الإجتماعية

النظرية الإنسانية

النظرية المعرفية

نظرية العبقرية

النظرية الترابطية

التحليل النفسي

النظرية السلوكية



نظرية العبقرية (Genius Theory)

تفترض هذه النظرية أن الإبداع يرتبط بقدرات استثنائية يمتلكها عدد محدود من الأفراد، وأن "العبقرية" حالة نادرة تظهر لدى أشخاص يتمتعون بذكاء مرتفع وخيال واسع وقدرة خاصة على إنتاج أفكار غير مألوفة. لذلك تنظر إلى الإبداع بوصفه صفة فطرية تظهر مبكرًا وتبدو أحيانًا وكأنها "قفزة" مفاجئة في التفكير أو الإنجاز.

أفكار أساسية:

- الإبداع موهبة/استعداد فطري أكثر من كونه مهارة مكتسبة.
- تميّز نوعي بين العبقرى والعادى، وليس مجرد فرق فى الدرجة.
- تُستخدم لتفسير إنجازات "العظماء" تاريخيًا.
- **نقدها:** تُقلل من دور التدريب والبيئة والتعليم فى تنمية الإبداع.

النظرية الترابطية (Association Theory)

تري النظرية الترابطية أن الإبداع يتولد عندما يستطيع الفرد تكوين روابط جديدة بين أفكار أو خبرات سابقة تبدو غير مرتبطة. فالفكرة المبتكرة ليست خلقًا من العدم، بل إعادة تنظيم المعرفة بطريقة جديدة. وكلما اتسعت خبرة الفرد وتعددت معارفه، زادت احتمالات إنتاج روابط غير مألوفة تؤدي إلى حلول مبتكرة.

أفكار أساسية:

- الإبداع = إعادة تركيب لعناصر معرفية موجودة سابقًا.
- كثرة الروابط لا تكفي وحدها؛ المهم تنظيمها في نمط جديد.
- الخبرة والتعليم يوسّعان شبكة الارتباطات الممكنة.
- **مفيدة تربويًا عبر:** تشبيهات، خرائط ذهنية، دمج مجالات، "ماذا لو؟".

نظرية التحليل النفسي (Psychoanalysis Theory)

يفسر التحليل النفسي الإبداع بوصفه تعبيرًا غير مباشر عن دوافع وصراعات لاشعورية، وأن العمل الإبداعي قد يكون وسيلة للتنفيس أو "التسامي" (تحويل الدوافع إلى إنتاج مقبول اجتماعيًا). لذلك يعطي أهمية كبيرة للخيال والأحلام والرموز بوصفها مصادر لإنتاج الأفكار.

أفكار أساسية:

- اللاشعور مصدر مهم للصور والرموز والأفكار.
- الإبداع قد يرتبط بالتوتر النفسي أو الصراع الداخلي.
- العمل الإبداعي قد يحقق توازنًا نفسيًا لصاحبه.
- **نقدها:** تركز على التفسير العميق وتُضعف أحيانًا دور العمليات المعرفية والتعليمية.

النظرية السلوكية (Behavioral Theory)

تنظر السلوكية إلى الإبداع كسلوك يمكن تعلمه وتشكيله عبر الخبرة والتعزيز. فالفرد يُظهر سلوكًا إبداعيًا عندما يجد تشجيعًا أو مكافأة أو بيئة تسمح بالتجريب، بينما قد يقل الإبداع عندما يُقابل الخطأ بالعقاب أو السخرية. وتؤكد أن الإبداع ليس حكرًا على فئة معينة، بل يمكن رفع مستواه عبر التدريب.



أفكار أساسية:

- الإبداع يتأثر بالتعزيز (مادي/معنوي) وبنمط الاستجابة للخطأ.
- يمكن تصميم أنشطة تُكافئ "توليد البدائل" و"المحاولة".
- تركيزها على السلوك يجعلها قوية في التطبيق التعليمي/التدريبي.
- **نقدها:** قد لا تفسر جيدًا اللحظة الإبداعية الداخلية أو الإلهام.

النظرية المعرفية (Cognitive Theory)

تري النظرية المعرفية أن الإبداع عملية عقلية تتعلق بكيفية معالجة المعلومات وتوليد بدائل متعددة وإعادة تمثيل المشكلة. فالمبدع يتميز بمرونة ذهنية وقدرة على رؤية العلاقات الخفية بين الأفكار، والانتقال بين زوايا مختلفة للنظر، ثم اختيار الحل الأكثر جدوى.

أفكار أساسية:

- التركيز على التفكير المتشعب (توليد بدائل) والتقاربي (اختيار الأفضل).
- مهارات مثل: الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحساسية للمشكلات.
- تفيد في برامج تعليم التفكير وحل المشكلات الإبداعي.
- أدوات تطبيقية: العصف الذهني، إعادة الصياغة، SCAMPER، خرائط المفاهيم.



النظرية الإنسانية (Humanistic Theory)

تري الإنسانية أن الإبداع تعبير عن نمو الإنسان وتحقيق ذاته، ويزدهر عندما يتوفر مناخ نفسي آمن يقوم على الحرية والتقبل والثقة. فالدافعية الداخلية (الاهتمام، الشغف، المعنى) تُعد محركًا أساسيًا للإبداع أكثر من المكافآت الخارجية وحدها.

أفكار أساسية:

- الإبداع يرتبط بتحقيق الذات والنمو الشخصي.
- بيئة التقبل وتخفيف الخوف من الخطأ شرط أساسي.
- تؤكد على الاستقلالية والاختيار والمعنى الشخصي.
- **نقدها:** قد تكون عامة وصعبة القياس مقارنة بالمعرفية..

النظرية الاجتماعية (Social Theory)

تؤكد النظرية الاجتماعية أن الإبداع لا يكتمل إلا داخل سياق اجتماعي يقيّم المنتج ويمنحه قيمة. فالفكرة الجديدة قد تكون "غير مرئية" ما لم تجد دعمًا ومؤسسات ومعايير قبول. كما أن الابتكار كثيرًا ما يكون تراكميًا وجماعيًا، نتيجة تفاعل بين أفراد ومجتمعات معرفية.

أفكار أساسية:

- المجتمع والثقافة يحددان ما يُعد "إبداعًا" وما يُرفض.
- أهمية الشبكات والعلاقات وفرص العرض والتبني.
- التفاعل والتعاون قد يرفعان الابتكار في المؤسسات.
- **تطبيق تربوي:** مشاريع جماعية، مجتمع تعلم، عرض منتجات وتغذية راجعة.

النظرية العقلية (Mental Theory)

يركز هذا الاتجاه على البنى والعمليات الذهنية العليا التي تقف خلف الإبداع، مثل بناء التمثيلات العقلية، والتخطيط، والمراقبة الذاتية، وتقييم الفكرة قبل إخراجها. وهو قريب من المعرفي لكنه يميل إلى الحديث عن "البنية الذهنية" والتنظيم الداخلي للتفكير.

أفكار أساسية:

- الإبداع يعتمد على تنظيم التفكير ومراقبته (ما وراء المعرفة).
- تقييم الفكرة جزء أساسي من الأداء الإبداعي.
- يساعد في تفسير الفروق بين من يولد أفكارًا كثيرة ومن ينتج أفكارًا قابلة للتطبيق.

مدخل إلى الابتكار

الابتكار مرتبط بطبيعة عمل العقل البشري وكيفية توليد الأفكار الجديدة. تاريخيًا، ظهرت أفكار تفسّر الإبداع على أنه "إلهام" أو "موهبة نادرة"، لكن الدراسات الحديثة في علم النفس والأعصاب قدّمت تفسيرًا أكثر واقعية: الإبداع والابتكار ناتجان عن عمليات عقلية يمكن فهمها وتنميتها، وليس حكرًا على فئة قليلة. لذلك ظهرت نظريات مختلفة تشرح لماذا يبدع بعض الأفراد أكثر، وكيف يمكن تدريب التفكير الابتكاري في التعليم والعمل.

أفكار أساسية:

- الابتكار ليس حدثًا مفاجئًا فقط، بل نتيجة تفاعل خبرة + معرفة + طريقة تفكير.
- الاختلاف بين الناس في الإبداع يعود غالبًا لاختلاف أساليب المعالجة الذهنية.
- البيئة الداعمة (تشجيع التجريب، تقبّل الخطأ) ترفع فرص الابتكار.

تصنيف نظريات الابتكار

تسعى نظريات الابتكار إلى تفسير كيفية توليد الأفكار الجديدة، وكيف تتحول إلى تطبيقات عملية، وكيف تنتشر داخل المجتمع أو المؤسسات. تساعد هذه النظريات في فهم أن الابتكار ليس عملية واحدة، بل سلسلة مترابطة من التفكير، التطوير، والتنفيذ والتبني.



نظرية نصفي
الدماغ

1



نظرية الدماغ
الكلي

2



نظرية انتشار
الابتكار

3



نظرية الابتكار
المُزعزع

4



نظرية الابتكار
المفتوح

5

نظرية نصفي الدماغ

تقوم نظرية نصفي الدماغ على فكرة أن الدماغ يتكوّن من نصفين لكل منهما وظائف يغلب استخدامها في أنواع معينة من النشاط الذهني. ووفق هذا التصور، يرتبط النصف الأيسر أكثر بعمليات التحليل والمنطق واللغة والترتيب والتفاصيل، بينما يرتبط النصف الأيمن بالخيال والتصور والحدس وفهم العلاقات والصورة الكلية. وتفسيرها للابتكار أن توليد الفكرة الجديدة يحتاج مساحات من التخيل والربط الحر (يميل لليمين)، ثم يحتاج لاحقًا إلى تحليل وتقييم وتنظيم وتحويل إلى خطة (يميل ليسار). لذلك لا ترى النظرية الابتكار مجرد "شرارة إبداع"، بل انتقالًا من فكرة متخيلة إلى حل قابل للتطبيق عبر تكامل الجانبين.



تابع: نظرية نصفي الدماغ

أفكار أساسية:

- الأيسر: منطق، تحليل، لغة، تنظيم، تسلسل.
- الأيمن: خيال، حدس، صور ذهنية، رؤية كلية.
- الابتكار يتطلب توليد الفكرة + تنظيمها وتقييمها.
- التكامل بين الجانبين يرفع جودة الحلول.

أهم النقد الموجّه:

- تبسيط مفرط؛ وظائف الدماغ ليست منفصلة بهذا الشكل.
- كثير من المهام تستخدم نصفي الدماغ معًا.
- لا تشرح وحدها الفروق الفردية والبيئية في الابتكار..



نظرية الدماغ الكلي- النموذج الرباعي

توسّع نظرية الدماغ الكلي (النموذج الرباعي) فكرة الاختلاف في أنماط التفكير لتصبح أكثر عملية من تقسيم “يمين/يسار”، إذ تقسم التفكير إلى أربعة أنماط رئيسية: تحليلي (A)، تنظيمي/تنفيذي (B)، تواصل/عاطفي (C)، وإبداعي/تصوري (D). ترى النظرية أن كل شخص يمتلك الأنماط الأربعة ولكن بدرجات متفاوتة، وقد يهيمن نمط أو نمطان في طريقة عمله. وتفسرها للابتكار أن نجاح أي فكرة جديدة لا يعتمد على توليد الفكرة فقط، بل يحتاج أيضًا إلى تقييم منطقي، ثم تحويل إلى خطة تنفيذ، ثم دعم اجتماعي وتواصل وإقناع لضمان تبني الفكرة. لذا تُعد النظرية مفيدة جدًا في فهم فرق العمل المبتكرة وكيف تتكامل الأدوار.

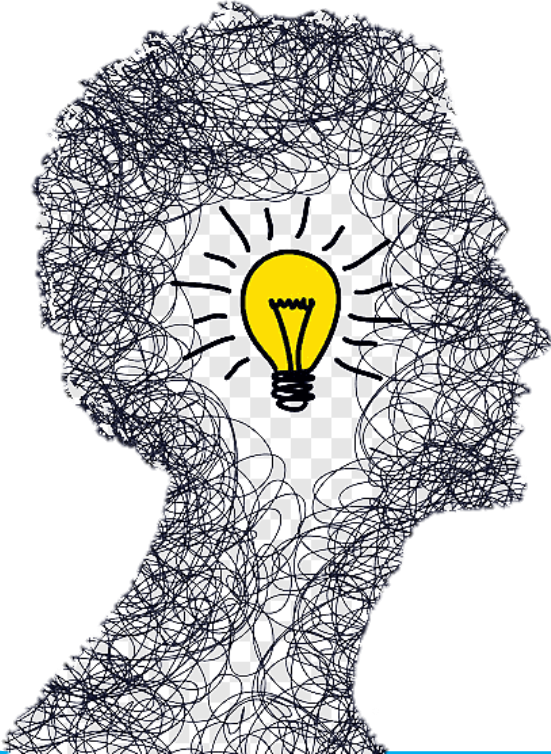
تابع: نظرية الدماغ الكلي- النموذج الرباعي

أفكار أساسية:

- تحليل وقياس جدوى.
- تخطيط وتنفيذ ومتابعة.
- تواصل، تعاون، فهم الآخرين.
- خيال، بدائل، رؤية مستقبلية.
- الابتكار الأقوى يأتي من تكامل الأنماط داخل الفرد أو الفريق.

أهم النقد الموجّه:

- التصنيفات قد تكون عامة وتختزل تعقيد التفكير الحقيقي.
- ليست "خريطة عصبية" دقيقة بقدر ما هي نموذج سلوكي/إداري.
- قد تُستخدم بشكل خاطئ لتثبيت الأشخاص في نمط واحد.



نظرية انتشار الابتكار

تركّز نظرية انتشار الابتكار على مرحلة مختلفة من قصة الابتكار: ليس "كيف تولدت الفكرة؟" بل "كيف تنتشر وتُتبني؟". تشرح النظرية أن تبني الابتكار داخل مجتمع أو مؤسسة يحدث عبر الزمن وبواسطة التواصل بين الأفراد والجهات المؤثرة، وأن الناس لا يتبنون الجديد بالسرعة نفسها؛ فهناك مبتكرون ومتبنون أوائل ثم أغلبية مبكرة ومتأخرة ثم متأخرون. كما تؤكد أن قرار تبني الابتكار يتأثر بخصائص الابتكار نفسه مثل: مدى فائدته مقارنة بالحل الحالي، مدى توافقه مع القيم والاحتياج، سهولة فهمه وتجربته، وإمكانية ملاحظة نتائجه. وبذلك تبرز النظرية أن نجاح الابتكار عمليًا مرتبط بقدره المؤسسة على إدارة "التبني" لا الاختراع فقط.

تابع: نظرية انتشار الابتكار

أفكار أساسية:

- فئات المتبنين تختلف في السرعة والاستعداد للمخاطرة.
- خصائص الابتكار تؤثر في القبول: ميزة نسبية، توافق، بساطة، قابلية التجربة، وضوح النتائج.
- التواصل/القنوات المؤثرة عنصر حاسم في الانتشار.
- الابتكار يتحول لقيمة عندما يُتبنى فعليًا.

أهم النقد الموجّه:

- قد تبدو خطية أكثر من الواقع (الواقع فيه رجوع وتعثر ومقاومة).
- تركّز على الأفراد أحيانًا أكثر من القيود المؤسسية/السياسية.
- لا تشرح وحدها حالات الفشل رغم جودة الابتكار (مثل نقص الموارد أو الثقافة).

نظرية الابتكار المُزعزع

تشرح نظرية الابتكار المُزعزع كيف يمكن لابتكار يبدأ صغيرًا وبسيطًا – وأحيانًا أقل جودة في البداية – أن يتطور تدريجيًا ليقبَل السوق أو القطاع. الفكرة أن بعض الابتكارات تبدأ في أطراف السوق (شريحة مهملة أو احتياج بسيط) أو تقدم حلًا أرخص وأسهل، ثم تتحسن مع الوقت حتى تصبح منافسًا قويًا للحلول السائدة. وتوضح النظرية لماذا قد تتأخر المؤسسات الكبرى عن التقاط هذا النوع من الابتكارات: لأنها تركز على عملائها الحاليين ومتطلباتهم العالية، فتتجاهل الحلول التي تبدو "بسيطة" في البداية. لذلك تُستخدم النظرية لفهم التحولات الكبرى في الأسواق ولماذا يتغير اللاعبون الرئيسيون بمرور الزمن.

تابع: نظرية الابتكار المُزعزع

أفكار أساسية:

- يبدأ من الأطراف: أرخص/أسهل/يخدم شريحة مهمة.
- يتحسن تدريجيًا حتى ينافس الحلول التقليدية.
- الشركات الكبرى قد تتأخر لأنها تركز على السوق الحالي.
- المزعزع يغيّر قواعد المنافسة لا مجرد تحسين بسيط.

أهم النقد الموجّه:

- يكثر إساءة استخدام المصطلح لوصف أي تقنية جديدة.
- ليست كل التحولات "مزعزعة" وفق التعريف الدقيق.
- لا تفسر وحدها كل نجاح/فشل الشركات (عوامل أخرى تلعب دورًا).



نظرية الابتكار المفتوح

تعتمد نظرية الابتكار المفتوح على أن المؤسسة لا يجب أن تعتمد فقط على أفكارها الداخلية، لأن المعرفة موزعة في العالم: لدى الجامعات، الشركات الناشئة، العملاء، الموردين، وحتى المنافسين. لذلك تدعو إلى فتح قنوات لاستقبال الأفكار والتقنيات من الخارج، وفي الوقت نفسه مشاركة بعض الابتكارات عبر الترخيص أو الشراكات أو المنصات، بما يسرّع الوصول للحلول ويقلل التكلفة والوقت والمخاطر. وتفسيرها للابتكار أن سرعة التطور اليوم تجعل “الابتكار المغلق” أبطأ وأعلى تكلفة، بينما التعاون والشراكات وتبادل المعرفة يرفعان جودة الابتكار وسرعة تطبيقه.

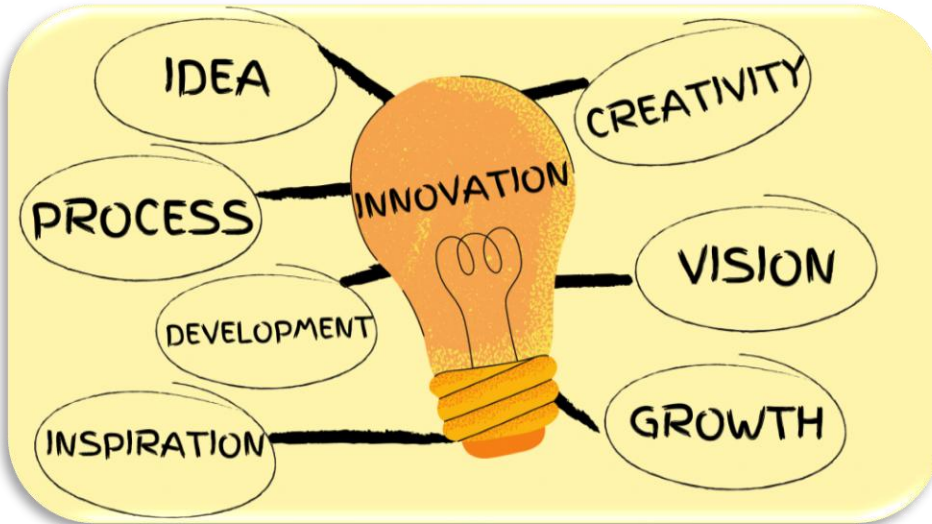
تابع: نظرية الابتكار المفتوح

أفكار أساسية:

- مصادر الابتكار قد تكون داخلية وخارجية معًا.
- الشراكات والمنصات ومسابقات الأفكار تعزز الابتكار.
- مشاركة المعرفة (ترخيص/تعاون) قد تخلق قيمة إضافية.
- الابتكار المفتوح يسرّع التطوير ويقلل المخاطر.

أهم النقد الموجّه:

- تحديات حماية الملكية الفكرية والسرية.
- ليس مناسبًا لكل القطاعات (خصوصًا الحساسة).
- يحتاج ثقافة ثقة وحوكمة واضحة لإدارة الشراكات.



مقارنة بين نظريات الإبداع ونظريات الابتكار

تهدف نظريات الإبداع إلى تفسير كيفية نشوء الأفكار الجديدة وخصائصها، بينما تركز نظريات الابتكار على كيفية تحويل هذه الأفكار إلى تطبيقات عملية وانتشارها داخل المؤسسات أو المجتمع. وعلى الرغم من ارتباط المفهومين، فإن كل مجموعة من النظريات تنطلق من زاوية مختلفة في تفسير الظاهرة.

من حيث مستوى التحليل

من حيث مجال التركيز



من حيث طبيعة العملية

من حيث معيار النجاح

من حيث موضوع التفسير

نظريات الإبداع

- تركز نظريات الإبداع على الفرد والعمليات العقلية والمنتج الإبداعي والسياق المؤثر في توليد الفكرة. وتفسر: كيف تنشأ الفكرة الجديدة؟ وما الذي يجعلها أصيلة/مختلفة. تركيزها الأكبر على: الفرد (عمليات عقلية، سمات شخصية) أو المنتج الإبداعي أو السياق المؤثر في توليد الفكرة.

نظريات الابتكار

- تهتم نظريات الابتكار بمرحلة التنفيذ والتبني والقيمة الناتجة عن الفكرة داخل السوق أو المؤسسة، وتفسر: كيف تتحول الفكرة إلى تطبيق وقيمة؟ وكيف تُعتمد وتنتشر. تركيزها الأكبر على: التنفيذ، التبني، السوق/المؤسسة، وقنوات الانتشار.

من حيث مستوى التحليل

نظريات الابتكار

تتعامل نظريات الابتكار على مستويات أوسع
تشمل:

- الفريق والمؤسسة (ثقافة، قيادة، موارد).
- السوق/المجتمع (تبني، منافسة، انتشار).
- النظم/الشبكات (شراكات، منظومات ابتكار)

نظريات الإبداع

تعالج نظريات الإبداع الظاهرة على المستوى
الفردى أو المعرفى، ويُدرس على مستوى:

- الفرد (سمات/معرفة/عمليات ذهنية).
- المنتج (معايير الأصالة والجدة والقيمة)
- البيئة (دعم/قيود اجتماعية)

من حيث معيار النجاح

نظريات الابتكار

يُقاس الابتكار بمدى التطبيق العملي، وتحقيق أثر أو قيمة ملموسة، ويتمثل نجاح الابتكار في تطبيق الفكرة وتحقيق قيمة ملموسة (حل مشكلة، تحسين أداء، أثر اقتصادي/اجتماعي، تبني واسع).

عملية الابتكار

عملية اجتماعية وتنظيمية بشكل أكبر (تطوير، اختبار، تمويل، تنفيذ، إدارة تغيير، تسويق، انتشار) تهدف إلى تحويل الأفكار إلى واقع.

نظريات الإبداع

يقاس الإبداع بمدى الجودة والأصالة، نجاح الإبداع يتمثل في :
ظهور فكرة/منتج جديد وأصيل.

عملية الإبداع

قد تكون عملية فردية أو عملية ذهنية بالأساس (تصور، ربط، توليد بدائل، حل مشكلات) تهدف إلى توليد الأفكار

خاتمة

يتضح من خلال ما تناولته المحاضرة أن الإبداع والابتكار ظاهرتان مركبتان لا يمكن تفسيرهما من خلال منظور واحد أو نظرية منفردة. فقد عرضنا إشكالية تفسير الإبداع، وتعدد الاتجاهات التي حاولت فهمه، سواء من خلال المنتج الإبداعي، أو سمات الشخصية المبدعة، أو السياق الاجتماعي والبيئي، أو الأساس المعرفي والعمليات العقلية. كما انتقلنا إلى مدخل الابتكار، واستعرضنا مجموعة من النظريات التي تفسر كيفية تحويل الأفكار الإبداعية إلى تطبيقات عملية وانتشارها داخل المؤسسات والمجتمع.

أظهرت المقارنة بين نظريات الإبداع ونظريات الابتكار أن الإبداع يمثل نقطة البداية عبر توليد الأفكار الجديدة، بينما يركز الابتكار على تحويل هذه الأفكار إلى قيمة ملموسة من خلال التنفيذ والتبني. كما يتضح أن نظريات الإبداع تميل للتركيز على الفرد والعمليات الذهنية، في حين تتناول نظريات الابتكار أبعادًا أوسع تشمل التنظيم والبيئة والموارد والثقافة والانتشار. وعليه، فإن فهم الإبداع والابتكار يتطلب منظورًا تكامليًا يجمع بين هذه المقاربات، وينظر إليهما كمسار يبدأ بالفكرة وينتهي بالآثر. لذلك لا توجد نظرية واحدة تفسر الظاهرة بالكامل، بل الأقرب للواقع هو دمج عوامل الفرد والمعرفة والبيئة والتنفيذ والتبني.



Thank You

